[305] ولا يشبع فلتأخذ الأمة حذرها منه (1). فقال معاوية: ما أنا ذاك الرجل. قال أبو ذر: بل أنت ذلك الرجل أخبرني بذلك رسول ا صلى ا عليه وآله وسمعته يقول وقد مررت به: اللهم العنه ولا تشبعه إلا بالتراب. وسمعته صلى ا عليه وآله يقول: إست معاوية في النار. فضحك معاوية وأمر بحبسه وكتب إلى عثمان فيه فكتب عثمان إلى معاوية: أن احمل جندبا إلي على أغلظ مركب وأوعره. فوجه به مع من سار به الليل والنهار وحمله على شارف ليس عليها إلا قتب حتى قدم به المدينة وقد سقط لحم فخذيه من الجهد فلما قدم بعث إليه عثمان: الحق بأي أرض شئت قال: بمكة. قال: لا. قال: بيت المقدس. قال: لا. قال: بأحد المصرين. قال: لا، ولكني مسيرك إلى الربذة فسيره إليها فلم يزل بها حتى مات. وفي رواية الواقدي: أن أبا ذر لما دخل على عثمان قال له: لا أنعم ا بقين عينا * نعم ولا لقاه يوما زينا تحية السخط إذا التقينا فقال أبو ذر: ما عرفت إسمي قينا قط. وفي رواية أخرى: لا أنعم ا بك عينا يا جنيدب. فقال أبو ذر: أنا جندب وسماني رسول ا صلى ا عليه وآله عبد ا فاخترت اسم رسول ا صلى ا عليه وآله الذي سماني به على اسمي، فقال له عثمان: أنت الذي تزعم إنا نقول: يد ا مغلولة وإن ا فقير ونحن أغنياء ؟ فقال أبو ذر: لو كنتم لا تقولون هذا ؟ لأنفقتم مال ا على عباده، ولكني أشهد أني سمعت رسول ا صلى ا عليه وآله يقول: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلا جعلوا مال ا دولا، وعباده خولا، ودينه دخلا. فقال عثمان لمن حضر: اسمعتوها من رسول ا ؟ قالوا: لا. قال عثمان: ويلك أبا ذر ! أتكذب على رسول ا ؟ فقال أبو ذر لمن حضر: أما تدرون أني صدقت ؟ قالوا: لا وا ما ندري. فقال عثمان: ادعوا لي عليا. فلما جاء قال عثمان لأبي ذر: اقصص عليه حديثك في بني أبي العاص. فأعاده فقال عثمان لعلي عليه السلام: أسمعت هذا من رسول ا صلى ا عليه وآله ؟ قال: لا وقد صدق أبو ذر فقال: كيف عرفت صدقه ؟ قال: لأني سمعت رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم يقول: ما أظلت

---

(1) وفي حديث علي عليه السلام: لا يذهب أمر هذه الأمة الأعلى رجل واسع السرم، ضخم البلعوم. ذكره ابن الأثير في النهاية 1: 112، لسان العرب 14: 322، تاج العروس 8: 206.